

## مشروع الدولتين و«صفقة القرن»

د. يوسف جاد الحق

أعرف أن هناك من يخالقني الرأي فيما أذهب في هذه المسألة، ذلك أن دفقة هائلة من الكلام والغزل والقال في وسائل الإعلام العاملة على تسويق هذه الاعنة، مشروع الدولتين، على أنها حلم فلسطيني مأمولة للتحقق بحسب للفلسطينيين دولة، كسائر حلق آلة متجلهين ما يعنيه هذا الحال وما يخيفه وراءه من هدف، وما يعقبه من نتائج بعيدة الأثر إن لم نقل مصيرية بشأن قضيتهم كأرض وشعب.

لكيلاً أطيل أبادر إلى القول إن مشروع حل الدولتين، إسرائيلية وفلسطينية، إن هو إلا أحد بنود ما سمه «صفقة القرن» العتيقة، ونحن لا ننجي بالحقائق ولا نعدم إلى المبالغة، إذا ما قلنا إنه من دون هذا المشروع لن يمكن المتأمرون على قضيتنا من تمرير هذه العنة الصهيونية أميركية التي ما انفكوا في الترويج لها، وبالأسها ثواباً ضفاضاً من الغوض المثير، وكأنها الترقي الذي سوف يحل للفلسطينيين والعرب مشكلتهم الآزية مع العدو الصهيوني.

لكي تصر الخصبة الكبيرة هذه تظاهر «إسرائيل» ببرضها لمشروع «حل الدولتين» تضليلًا وإيهامًا للشعب الفلسطيني بأن حلاًً كهذا يضمن لهم قيام «دولة فلسطينية» إنما هو مكسب لهم، ولو لا أنه كذلك لما رفضته، ومن ثم فإن علينا السعي إليه حيثًا، والإصرار على تحقيقه، وبهذا تكون حزننا يانوسنا حقنا للعدو ما يتغير تمامًا من دون أن ندرى.

إذا ما تم هذا، وأعلن عن حل الدولتين «الجارتين حسب تعبير رئيس السلطة» هل يمكن لأحد أن يطالع «إسرائيل» لانتظر إعلانها «يهودية» بعودة فلسطيني واحد إلى أرضه التي هجر منها قسراً، فما بال الفلسطينيون الذي ولد خارجها؟

ألم يصر رئيسي وزراء العدو بنيامين نتنياهو مؤخراً بقوله «إن من يطالب بالعودة، الموقفة هنا سلفاً، هو من ولد فيها قبل عام ١٩٤٨ أما أبناؤه الذين ولدوا خارجها كيف يعودون إلى مكان لم يولدو فيه أصلًا»؟

وهو يعتمد في هذا على أن: × الأولون قد لقى معظمهم وجه رب، ومن تبقى منهم على قيد الحياة فما هي إلا أيام قليلة وينتهي وجودهم، والأسباب الصهيونية الخبيثة الجهنمية كفيلة بذلك، وهذه المسألة على خير وجه فيما يخصهم.

× فلسطيني الأرض المحتلة كذلك فإن «إسرائيل» كفيلة أيضاً بوسائلها الإجرامية بتصفتهم، بالقتل، بالحصار، بالتجويع، بشر الأمراض الفتاك، بالسجن، بالتسفير القسري.

× كل لأحد أن يحسها بعد ذلك، على جرائمها بحق الفلسطينيين، وغرب آخرين، على مدى القواعد السبعة المنصرمة، فضلاً عن أن يطالعها أحد بأملاءه وأمواله، وأرض اغتصبها، ووصانع ومزارع، بل قرى ومندن بكل ما فيها عندما استولت على ذلك «بيلاش» علاوة على قتل أصحابها أو إبعادهم، ثم، وفي آخر المطاف، ذهبت إلى تحرير العالم كله عليهم بوصفهم «إرهابيين» يقضون ضجعها ويهدون وجودها.

× مازاً عن القدس، قتلة المسيحيين والمسلمين، عرباً وغيره، وهؤلاء مما يشكلون ثالثي سكان الكفة الأرضية اليوم، ماذًا عن الأقصى؟ وماذا عن كيستي المهد والقباء؟

× هل للفلسطينيين، بعد ذلك، وقد أصبح لهم دولتهم القدم، مجرد الحديث عن استعادة أرضهم «من النهر إلى البحر»؟ ما صير هذا الشعار طلب القدس، والمرجي طوال الزمن الذي مضى بأن يعاد الحق إلى أهله والأمور كلها إلى نصابها الصحيح؟

أما عن المجتمع الدولي، الضالع معه معظمهم مع الصهيونية واليهودية العالمية، فسوف يكون جواب هناته، ومؤسساته للمتحدة أو المتسائل حول ضياع فلسطين حقوق أهلها نتيجة لهذا الحال، هذه دولة اليهود وهذه دولتكم الأمر الذي ارتضيتم وأقررتتم فماذا تريدون بعد ذلك هو الور المنتظر عندئذ.

أما الأعراب التصهيونين، وبعض المسؤولين من الفلسطينيين، للأسف والألم والعار، فإن بينهم وبين «إسرائيل» وأميركا وبغض دول الغرب وشائعات وعلاقات وصداقات ومصالح ضارة بهم أكثر منها نافعة، ما يصرفهم عن التفكير في المسألة بعد أن أراهم «حل الدولتين» وقتل لهم الأبراج والطرفة للاقتاء العدو علية، وربما بقدر وابتهاج مهين! لقد بلغ بهم الهوان حد المشاركة في مناورات عسكرية تلاقى فيها طيارو العدو مع طياري عربان الخليج مودة وفاقة والأخذ بالأخضر، ترى من سيحاربون معًا الفلسطينيين

ومحور المقاومة؟

هؤلاء الذين بلغ بهم الأمر حد التحالف مع العدو على إخوتهم العرب المفروض أنهم كذلك، وليسوف بياركون هذا كله بلا ريب.

خلاصة القول:

• إن مشروع حل الدولتين وقيام «دولة فلسطين» بلا أرض ولا سيادة ولا جيش ولا سياسة خارجية هو من الكبار والخطايا الهاامة إلى تمرير «صفقة القرن» الحاملة معها «الحل النهائي» القضائي على فلسطين، وهو موحدها من الخريطة تماماً والمتقوى من شعبها مثبتاً ضائعاً في تيه لا نهاية له في دنيا المستقبل، هي سطح القضية الفلسطينية وتكتيس دولة يهودية «قية» كما يقول الصهاينة بحيث لا يعود للفلسطينيين ذكر أو اعتراف بوجود في المحافظة الدولية.

• إن على الفتاة الواقعية المخلصة من أبناء هذه الأمة، التمثالة في حلف المقاومة، سوريا وإيران والمقاومة اللبنانية، والفلسطينية، ومعها الشعب العربي كله مواصلة العمل على إنجاز المهمة المقدسة، وهي تحرير فلسطين بالكامل، هي ووحدتها القاردة على إحباط الخطط والمؤامرات والمبادرات الهاامة إلى تحقق «صفقة القرن» في نهاية المطاف. المقاومة هي الأمل الفلسطيني العربي المرتجي وهي المتصرفة أخيراً في نهاية المطاف.

# القاومة رسخت معادلة النار بالنار

## هدئة جديدة في غزة.. ٦٩ شهيداً ودمير العشرات من المنازل السكنية حصيلة العدوان

شيء فلسطينيون بالأمس جثثين ١٥ شهيداً قُضوا في عمليات الضفدع بينهم أطفال ونساء، وسط غصّة دماغية على سمع المجتمع الدولي على جرائم الاحتلال، البشعة تحقّق الشعب الفلسطيني الأعزل، ومن جهة ثانية جدد عشرات المستوطنين الإسرائيلي بحماية قوات الاحتلال، وذكرت وكالة «وفا» أن عشرات المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية في باحاته وسط حراسة مشددة من قوات الاحتلال، ويقذف المستوطنون الإسرائيلي يومياً اقتهاطات استفزازية قوات الاحتلال في محاولة المبارك بحماية قوات الاحتلال في القطاع لفرض أمر الواقع بخصوص تهديد الحرم المقدسي والسيطرة عليه، إلى ذلك انتقام قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس ١٤ فلسطيني في مناطق متفرقة بالضفة الغربية، وذكرت وكالة «معا» أن قوات الاحتلال اقتاحت بقيادة العصوية في القدس المحتلة ومخيم العروب شمال الخليل ومدينة طوبك ومخيمها وأمامت منازل الفلسطينيين وتشتتوا واعتقلت ١٤ منهم، كما اقتحم مستوطنون إسرائيليون قرية ماداماً جنوب نابلس بالضفة الغربية وقوعها بتجريف أراضي الفلسطينيين فيها، وكانت وكالة «وفا» عن مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغليه قوله إن جرافات المستوطنين شرعت ب أعمال تجريف أراضي الفلسطينيين الزراعية في القطاع بهدف الاستيلاء عليها، وتقتحم جمومات من المستوطنين الإسرائيليين الذين يقطنون بيتل يهودي وتعتدي على الفلسطينيين وتشتروا ممتلكاتهم تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدف تهجيرهم والاستيلاء على أراضيهم وتهويدها.



دار كبير من جراء غارات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (رويترز)

المتحدة طلباً للاحتلال بوقف مسيرات على صعيد تحصين بيوت البلديات وزارة العودة وكس الحصار، لافتة أن الصالات الأشغال الفلسطينية بزيارة الرacam الهايل إلى عشرات المنازل تعرضت للتدمير خلال الناتج عن تدمير ثمانية أبواب سنية

الفلسطينية أصرت على موافقها.

### أحزاب وهيئات لبنانية تدين العدوان الإسرائيلي على غزة

ما يسمى «صفحة القرن» والقول بها كما ياتي تمهد لشن العدوان على لبنان بتفجير معادلة القوة، وقلق الذهاب بسقوط عشرات الشهداء والجرحى، وقال القادة الفاطرية لحرس الدين العربي الإسرائيلي يشكل انتهاء صارتار وخطيرًا لمواقف الدولة واستهداف مقصوداً ومدروساً لمدينين والعزل ووسائل الإعلام ما يشكل جريمة التي تفرضه سلطات الاحتلال على الفلسطينيين بما وبهراً تحرك عربي ودولي يطلب أن الخيار الوحشي لرد العدوان وسط مذلة موقعي إدانة مسؤولية إدانة طلاقه داعياً إلى في قطاع غزة خاصة، بدورها أدانت اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في بيان العدوان على القطاع وطالبت احفال المسؤولية والضغط على هذه الكيان لبرفض الاتهامات بالانتهاك البليغ للقانون الدولي، وواصل عدوه أكد حرب الاحتلال اللبناني أن الاحتلال الإسرائيلي يسرد غير القوة، بدوره أدى حرب الاحتلال اللبناني أن الانتهاك الإسرائيلي على القطاع الشرعي للشعب الفلسطيني في ظل صمت عربي ودولي بهدف إنهاء دور المقاومة والتهديد لتمرير سانا

### قوى الحرية والتغيير تعذر للشعب السوداني

## المجلس العسكري: تتفق مع بعض نقاط الوثيقة الدستورية التي قدمتها المعارضة

### محكمة بورصة ترفض طلب بعقوبة بديلة للناشط رجب

قال محامي الناشط الحقوقى البحرينى البازر نبيل رجب أمس الاثنين إن المحكمة تغير حكم سجين الذى يقضيه بالسجن، ويفضى رجب، المعروف بانتقاداته الحادة للحكومة الذى لعب دوراً قيادياً في الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية عام ٢٠١١، غفوة السجن خمس سنوات بسبب كتابات نشرها على وسائل التواصل الاجتماعى تتقدّم الضربات الجوية السعودية في اليمن، وقال المحامي محمد محمد سليمان إن الاتساق رفض، مضيفاً إنه كان قد تم التقى بالاتساق في ٣٢ ديسمبر في مسعي للاستفادة من قانون عقوبات بديل لبقائه الملك العام الماضى، روبيزد

وفي سياق متصل، نفت قوات الدعم السريع مؤخراً ما يتم تداوله حول محاولةها ضد الاعتصام، موضحة على صفحتها في «فيسبوك» أن «موقعها واضح للجميع».

وأكدت وكالة «الحرية والتغيير» أن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وتحتت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بياناً تأكيداً أن

السابق عملية شاقة ولكنها ضرورية، وأن الاعتصامات هي الآية التاجية لحماية الثورة ومت肯ستها والسلام

والعصابة، على الأردن أن يتحمل المسؤولية على الأرض، وافتتحت «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات

وطلاقه في بيان لها، إن «الآمنة الألبانية لاعتصامين سليمين في نياز وفالجي وافتتحت «تهدیداً خطراً لثورة ومت肯ستها»

إلى ذلك حضرت أجواء رضمان في اعتصامات المعارضين ببنده وآهدها كاملة على متن قوافلها.

وافتتحت «قوى إدانة الحرية والتغيير» بعد اجتماعات